

THE QURANIC METHODOLOGY AND ITS MEANS IN ESTABLISHING THE FOUNDATIONS OF GLOBAL PEACE: AN ANALYTICAL STUDY

القرآن الكريم ومنهجه في إرساء دعائم السلام الدولي: دراسة تحليلية

Ragab Ibrahim Ahmed Awadⁱ, Ibrahim Youssef Abdelhamidⁱⁱ, Hazrati Yahayaⁱⁱⁱ, Nor Zahidah Ahmad^{iv} & Abdelrahman Moawad Ali Tahawi^v

- ⁱ Lecturer, Kulliyah Usuluddin, Quranic Science and Arabic Language, Sultan Abdul Halim Mu'adzam Shah International Islamic University (UniSHAMS), Malaysia. drragabibrahim@unishams.edu.my
- ⁱⁱ (Corresponding author). Senior Lecturer, Center of Arabic Studies, Academy of Language Studies, Universiti Teknologi MARA (UiTM) Shah Alam, Malaysia. ibrahimyoussef@uitm.edu.my
- ⁱⁱⁱ Lecturer, Center of Arabic Studies, Academy of Language Studies, Universiti Teknologi MARA (UiTM) Shah Alam, Malaysia. hazrati87@uitm.edu.my
- ^{iv} Senior Lecturer, Faculty of Islamic Contemporary Studies, Universiti Sultan Zainal Abidin (UniSZA) Gong Badak Campus, Terengganu, Malaysia. zahidahahmad@unisza.edu.my
- ^v Lecturer, Kulliyah Usuluddin, Quranic Science and Arabic Language, Sultan Abdul Halim Mu'adzam Shah International Islamic University (UniSHAMS), Malaysia.

Article Progress

Received: 17 August 2025

Revised: 17 September 2025

Accepted: 30 September 2025

Abstract	<i>The Holy Quran highlights the concept of "khilafah" human succession on earth as a responsibility based on establishing peace and security, distinguishing humankind from previous creatures that spread corruption and shed blood, as the angels questioned: "Will You place upon it one who causes corruption therein and sheds blood?" (al-Baqarah,30). The divine response affirmed Allah's wisdom in creating humankind according to a comprehensive methodology: "Indeed, I know that which you do not know" (al-Baqarah, 30). Consequently, fulfilling the role of human succession is intrinsically linked to fostering peace and security in all its dimensions. The Quran categorizes peace into multiple forms, including global peace, social peace, environmental peace, and inner peace. Beyond emphasizing the significance of peace, the Quran establishes a Shari'ah framework to safeguard and sustain it, ensuring that peace becomes both a doctrinal and legislative principle. Given the current global circumstances, marked by escalating conflicts and the deterioration of human peace structures, this research is of great significance as it examines the Qur'anic vision for achieving international peace and explores its methodology in addressing humanitarian crises. This study employs the descriptive-analytical method to examine Quranic texts related to peace, alongside the deductive method to derive the fundamental principles governing global peace according to the Quran. The research aims to: Analyse the concept of peace in the Qur'an and classify its types. Deduce the Quranic methodology for establishing international peace. Identify the mechanisms proposed by the Quran to enhance global security and stability. Finally, the researchers will</i>
-----------------	---

present its findings, followed by the recommendations and suggestions that contribute to reinforcing global peace values from a Quranic perspective.

Keywords: Quranic, Global, Peace, Security, Succession.

ملخص البحث

يُبرز القرآن الكريم مفهوم الخلافة الإنسانية في الأرض بوصفها مسؤولية قائمة على تحقيق الأمن والسلام، وهو ما يميّز الإنسان عن المخلوقات السابقة التي عاثت في الأرض فساداً، وسفكت الدماء، وذلك حين تساءلت الملائكة في قوله تعالى: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾ (القرآن. البقرة: ٣٠)، فجاء الرد الإلهي ليؤكد حكمة الله في خلق الإنسان وفق منهج متكامل في قوله: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (القرآن. البقرة: ٣٠). ومن هذا المنطلق؛ فإن تحقيق خلافة الإنسان في الأرض لا ينفصل عن إرساء دعائم السلام بمفهومه الشامل، وهو ما ركّز عليه القرآن الكريم من خلال تصنيفه للسلام إلى أنواع متعددة، منها السلام العام، والسلام المجتمعي، والسلام البيئي، والسلام النفسي. لم يقتصر القرآن الكريم على بيان أهمية السلام، بل وضع له إطاراً تشريعياً يحميه ويضمن استمراريته، ليكون مبدئاً عقدياً وتشريعياً في آن واحد. وفي ظل الأوضاع العالمية الراهنة التي تشهد تصاعد الصراعات واختيار منظومات السلام الإنساني. وتأتي أهمية هذا البحث لتسليط الضوء على رؤية القرآن الكريم في تحقيق السلام الدولي، وبيان منهجيته في معالجة الأزمات الإنسانية. تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي في استقراء النصوص القرآنية المتعلقة بالسلام، إلى جانب المنهج الاستنباطي لاستخلاص القواعد القرآنية التي تحكم بناء السلام العالمي. ومن ثم تهدف الدراسة إلى: تحليل مفهوم السلام في القرآن الكريم وتصنيف أنواعه، ثم استنباط منهجية القرآن الكريم في تحقيق السلام الدولي، وأخيراً؛ تحديد الوسائل التي يطرحها القرآن لتعزيز الأمن والسلام العالميين. في ختام البحث، سيتم عرض النتائج التي توصّلت إليها الدراسة، متبوعة بالمقترحات والتوصيات التي تسهم في تعزيز قيم السلام العالمي وفق المنظور القرآني.

الكلمات المفتاحية: القرآن، العالمي، السلام، الأمن، الخلافة.

مقدمة

يعيش العالم هذه الأيام مرحلة حرجة في السلام بين أفرادها، يحاول البحث عن السلام العادل وسط خضم هائل، وسيل متلاطم من الصراعات المحتدمة بين أفرادها، هذه الصراعات التي تتخذ مبدئاً واحداً وهو "البقاء للأقوى". والحقيقة أن هذا المبدأ لا يصلح لإحلال سلام دائم لعمارة الكون، ولن ينعم أهل الأرض وسكانها بسلام عادل إلا في ظل الإسلام وقانون القرآن الذي مضمونه "البقاء لأصلح" قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ (القرآن. الأنبياء: ١٠٥).

إن السلام في الإسلام، كما هو واضح من الآية السابقة، عقيدة أصيلة تتصل اتصالاً مباشراً بالكون وصورته في القرآن، وتتماهى مع المبدأ الإلهي الذي أرساه القرآن الكريم وهو خلافة الإنسان لله في أرضه؛ ويتضح من ذلك أن الله خلقنا وأراد منا أن نعيش في سلام، ولم يختار لنا الحرب. وصدق زهير بن أبي سلمى حين أطلق صرخته المدوية محذراً منها قديماً:

وَمَا الْحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمْ وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ الْمَرْجَمِ
مَتَى تَبَعْتُوهَا تَبَعْتُوهَا دَمِيمَةً وَتَضَرَّ إِذَا ضَرَّيْتُمُوهَا فَتَضَرَّمِ
فَتَعَرَّكُمْ عَرَكَ الرِّحَى يَنْفَالِهَا وَتَلْفَحُ كِشَافاً ثُمَّ تَحْمِلُ فَتَنْتَمِ
فَتُنْتَجِ لَكُمْ غِلْمَانٌ أَشَامٌ كُلُّهُمْ كَأَحْمَرِ عَادٍ ثُمَّ تُرْضِعُ فَتَفْطِمِ
(زهير بن أبي سلمى، ٢٠٠٩م).

ومنذ اللحظة الأولى، والإسلام ينحّي كل الأسباب التي قد تؤدي إلى الحرب التي تفسد هذا التناغم الكوني الذي رسمته يد القدرة الإلهية فأغلق الباب أمام العنصرية القومية والقبلية واللونية، وأعلنها نبي الرحمة والسلام، صلى الله عليه وسلم بقوله: {أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنْ رَبِّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنْ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ. كُلُّكُمْ لَأَدَمٌ وَأَدَمٌ مِنْ تُرَابٍ، أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ} (الحديث. البيهقي. شعب الإيمان. ١٨٢٠)

وفي إعلان إسلامي للمساواة، ورد خنجر العنصرية إلى صدرها قوله تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ (القرآن. الأعراف: ٥٦).

إنه الاحترام الكامل لكل مُقَدَّرٍ من مُقَدَّرَاتِ الكون، ومبدأ أساسي من مبادئ الخالق، اتضحت معالمه عند أول خروج عن مألوف الكون وتطابقه في صراع قابيل وهابيل حين صرخ هابيل رافضاً أن يكون نواة لفساد، مستنكراً فعل أخيه حين رفض مبدأ العنف والقتل فقال: ﴿لَنْ بَسَطْتُ إِلَيْكَ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنَِّّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ (القرآن. المائدة: ٢٨). لقد كانت محاولة منه لوأد الفتنة في مهدها، والحفاظ على وحدة الكون، وتثبيت الصورة الأصلية له.

ومما تجدر الشهادة به أن الله —سبحانه وتعالى— حين أنزل القرآن جعل فيه هذه المبادئ السابقة لتحقيق سلام عادل وشامل. وآيات القرآن في حديثها عن السلام تجاوزت النفس، والجنس، والعشيرة،

والشعوب إلى أفق أكثر رحابة وأشد اتساعاً. إنه خطاب للكون كله؛ إنسه وجنه، بشر، وحيوانات، وجمادات. إنه أفق يتسع للجميع ولا يقصي أحداً. ومن أجل بيان هذا المنهج القرآني في إرساء دعائم السلام العالمي شرع الباحثون في كتابة هذا البحث.

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في ارتياب كثير من المفكرين الغربيين، والأنظمة الغربية في رؤية القرآن للسلام الديمقراطي العادل في العلاقات الدولية، وعدم تقديم القرآن حلولاً عملية للسلام العالمي، متجاهلين البعد الديني في بناء السلام الأممي، غير واثقين في قدرة القرآن الكريم على الإسهام في تأسيس السلام العالمي. وتظهر مشكلة البحث في تساؤلات شتى، منها: هل يستطيع القرآن أن يقدم حلولاً عملية للسلام العالمي وسط هذا الكم المدهم من الصراعات والاقتتال؟ وما الفرق بين رؤية القرآن لقضايا السلام والرؤية الوضعية البشرية لنظريات السلام الدولي؟ وهل يقدم القرآن نظريات مجردة أم رؤية حقيقية قابلة للتطبيق؟

أهداف البحث

يحاول الباحثون من خلال هذه الدراسة التحليلية لمنهج القرآن الكريم في إرساء دعائم السلام العالمي إلى تحقيق هدفين رئيسيين؛ هما:

١. تحليل المنهج القرآني في تعزيز قيم السلام وإرساء دعائمه.
٢. الوقوف على الوسائل التي طرحها القرآن لتحقيق السلام، وتقديم رؤية موضوعية قابلة للتطبيق في الواقع المعاصر.

أسئلة البحث

يسعى الباحثون في هذه الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات الآتية:

١. هل يقدم القرآن رؤية نظرية لتحقيق السلام الدولي؟
٢. ما الوسائل العملية لتحقيق الرؤية النظرية القرآنية لقضية السلام؟

منهج البحث

يعتمد الباحثون في هذه الدراسة على المنهج التحليلي في رصد وتحليل آيات القرآن الكريم المتعلقة بالسلام، والمنهج الموضوعي بربط المفاهيم القرآنية بالتطبيقات العملية.

الرؤية النظرية للبحث

إن القرآن الكريم هو كتاب الله المنزل على نبيه صلى الله عليه وسلم- ويحمل رسالة سماوية إلهية مقدسة للمبادئ الإنسانية السامية ، والمفاهيم الصحيحة التي تخدم سلامة الكون، ومنها مفهوم السلام والعدل والتعايش السلمي، ويقرر القرآن هذه المبادئ التي يمكن من خلالها تشييد الجدار الصلب في بناء السلام العالمي، وطرح الوسائل التي تحقق هذه المبادئ على أرض الواقع، مؤكداً على أن هذه الوسائل فعّالة مثل: العدل والمساواة، وتشجيع الحوار البناء، والتأكيد على حرمة الدماء بغض النظر عن ألوان وأجناس وأديان أصحابها.

هذا، ويتوقف نجاح هذه الرؤية القرآنية النظرية على مدى استيعاب الناس لها، وجدوى الجهود المبذولة من المتخصصين والأكاديميين في شرح وتوضيح هذه الرؤية من خلال أبحاثهم العلمية والعملية الجادة، وتقديمها إلى قادة العالم اليوم؛ لتكون لهم نورا وهدى.

السلام في القرآن: المفهوم والدلالة

السلام لغة: إذا تتبعنا مادة "سلم" في معاجم اللغة العربية فسنجدها جميعاً تدور حول معاني عدة كالسلامة من العيب، والبراءة من الأذى، ومن أسماء الله الحسنى السلام؛ لسلامته مما يلحق المخلوقين من العيب والنقص والفناء، واليسلم بكسر السين مصدر الفعل "سَلِمَ" بكسر اللام أي: أَمِنَ من كل ما يؤذيه أو يقلق به وضميره، والسلام والسلام كلاهما متضمن لمعاني السلامة والعافية والأمن والأمان والصحة والصلح (ابن منظور، ١٩٩٤).

السلام اصطلاحاً: وأما المعنى الاصطلاحي للسلام فلا ينفك عن المعنى اللغوي، بل يتعاقد معه، فالسلام في الاصطلاح " حالة التوافق والراحة التي تتوفر بين طرفين، أو مجموعة أطراف بما يحقق الانسجام ويدرك العداء (مركز هرود لدعم السلام، التعبير الرقمي، ٢٠١٧). وفي معجم ألفاظ القرآن الكريم ذكرت لفظة السلام مرات عديدة تجاوز عددها الأربعين موضعاً، تراوحت جميعها حول اسم الله السلام. يقول الله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ﴾ (القرآن. الحشر: ٢٣)، ومنها الخير. يقول الله تعالى: ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطَلَعِ الْفَجْرِ﴾ (القرآن. القدر: ٥)، والثناء. يقول الله تعالى: ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى﴾ (القرآن. النمل: ٥٩)، ومنها السلامة والنجاة. يقول الله تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ (القرآن. الفرقان: ٦٣) والتحية. يقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَى إِلَيْكُمْ أَسَلَّمَ لَسَتْ مُؤْمِنًا﴾ (القرآن. النساء: ٩٤) (محمد فؤاد عبد الباقي، ٢٠٠١).

السلام في القرآن بين المنهجية والتطبيق

لقد نظر القرآن للسلام النظرة اللاتئة به بوصفه قيمة إنسانية سامية، فجعلها من الأسس التي قام عليها الإسلام، وحث أتباعه على التمسك بها، والدعوة إليها، تمسكا حقيقيا لا شعارا، فالسلام بهذا المفهوم يمثل منهجا متكاملًا يشمل كل جوانب المجتمع الروحية والسياسية والاجتماعية. ولأجل هذا الأمر، والتمكين له رسم القرآن منهجية تتألف من مبادئ وأسس، ثم وسائل وسبل، فجعل السلام قيمة إيمانية، وصفة إلهية يقول الله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَلَمْ يَكُنْ لَكَ الْفُؤُوسُ أَلَسَلَّمَ﴾ (القرآن. الحشر: ٢٣)، وجعل موعود المؤمنين في الآخرة الجنة وسماها بالسلام (البضاوي، ١٩٨٨)، فقال تعالى: يقول الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (القرآن. يونس: ٢٥).

أعدها الله ليسلم فيها المؤمنون من الأذى الدنيوي: "فإن الله يدعوكم إلى داره، وهي جناته التي أعدها لأوليائه، تسلموا من الهموم والأحزان فيها وتأمّنوا من فناء ما فيها من النعيم والكرامة التي أعدها لمن دخلها" (الطبري، ٢٠٠١). وأكد على ضرورة التعايش بين الناس دون النظر إلى دين أو جنس أو لغة فشرع عدم قتال المسلمين الذين لم يعتدوا فقال تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (القرآن. الممتحنة: ٨)، إلى غير ذلك مما سيأتي تفصيله.

نتائج البحث

بناء على الدراسة الوصفية التحليلية التي أجراها الباحثون لمنهج القرآن في إرساء قواعد السلام العالمي من خلال الآيات القرآنية التي تناولت هذه القواعد توصل الباحثون إلى إجابة السؤال الأول لهذه الدراسة: هل يقدم القرآن حلولاً عملية للسلام الدولي؟ والسؤال الثاني: ما الوسائل العملية لتحقيق الرؤية النظرية القرآنية لقضية السلام؟ كما يلي:

أولاً: الرؤية النظرية

لقد تبني القرآن قضية السلام وجعلها فلسفة تقوم عليها العلاقات بين المسلمين من جهة، وبينهم وبين غيرهم من جهة أخرى الأمر الذي يراعى فيه مصالح البشرية كلها وليس طائفة بعينها، فأقر مبادئ ثابتة لا تتغير مع مرونة في التطبيق من أجل سلام عادل وشامل للجميع. ومن هذه المبادئ:

١. العدل المطلق: حرص القرآن الكريم على تثبيت وإقرار مبدأ العدل المطلق أيما كان صاحبه دون تمييز أو تحيز قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ

- عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ﴿٩﴾ (القرآن. المائدة: ٩) يقول تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرْنَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنَ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا﴾ (القرآن. النساء: ١٠٥).
٢. الأخوة الإنسانية: فخطاب القرآن في قضية السلام بُني على أساس وحدة الأصل البشري يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاهُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ (القرآن. الحجرات: ١٣).
٣. الوفاء بالعهد والقيام بالقسط: فقد ألزم القرآن الكريم أتباعه بضرورة احترام عهودهم، حتى مع المخالفين لهم في العقيدة والرأي، وأوجب عليهم ضرورة الوفاء لهم يقول تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ أَلْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ (القرآن. الإسراء: ٣٤) وجعل العدل محورا للتعایش بين البشر ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ (القرآن. النحل: ٩٠).
٤. الاعتداء بغير جريمة: ففي كثير من آيات القرآن توجيه مباشر، وتحذير شديد من حرمة الاستطالة في الدماء، وإزهاق أرواح الأبرياء. قال تعالى: ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ (القرآن. المائدة: ٣٢) وجعل عدم القتل بغير حق صفة من صفات عباده الصالحين فقال: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ (القرآن. الفرقان: ٦٩).
٥. السلام أصل والحرب استثناء، فالتعارف والتآلف هدف من أهداف الخلق. يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ ۖ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿القرآن. الحجرات: ١٣﴾.

ثانيا: الوسائل العملية لتحقيق الرؤية النظرية القرآنية لقضية السلام

١. الحوار أولا: حيث يتخذ القرآن مبدأ الحوار أساسا للتعایش السلمي وتقريب وجهات النظر، قال تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (القرآن. العنكبوت: ٤٦). بل جعل الحوار الدعامة الأساسية في دعوة الإسلام فقال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِّهْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (القرآن. النحل: ١٢٥) واستخدام هذا الحوار في الوساطة الإلزامية للسلام فقال تعالى: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ (القرآن. الأنفال: ٦١) أي: مآلوا إلى الصلح، {فاجنح لها} أي: مل إليها وصالحهم (البغوي، ٢٠٠٠).
٢. الاكتفاء برد العدوان وعدم التجاوز: فالقرآن قد رسم منهجا قوميا لأتباعه في التعایش السلمي وجعل من آلياته رد العدوان وعدم التجاوز. يقول تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ (القرآن. الحج: ٣٩) فالشرط قائم وهو عدم التجاوز كما في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾ (القرآن. النحل: ١٢٦).

٣. العفو عند المقدرة: فالقرآن قد حمى أتباعه من شهوة الانتقام، وفتح لهم آفاقاً رحبة للسلام والراحة النفسية، فوجه أنظارهم إلى العفو عند القدرة عليه يقول تعالى: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ (القرآن. الشورى: ٤٠).
٤. السعي إلى السلام النفسي والاجتماعي: وجعل تحقيق ذلك ممكناً من خلال الحرص على تلاوة القرآن وتدبر معانيه المتعلقة بتزكية النفس فقال تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (القرآن. الرعد: ٢٨).

خاتمة

يحاول العالم البحث عن السلام العادل وسط خضم هائل، وسيل متلاطم من الصراعات المحتدمة بين أفرادها، هذه الصراعات التي تتخذ مبدئاً واحداً وهو "البقاء للأقوى". وقد توصل الباحثون في هذه الدراسة إلى حقيقة راسخة مفادها أن هذا المبدأ لا يصلح لإحلال سلام دائم لعمارة الكون، ولن ينعم أهل الأرض وسكانها بسلام عادل إلا في ظل الإسلام وقانون القرآن الذي مضمونه "البقاء للأصلح" قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ (القرآن. الأنبياء: ١٠٥).

وقد أسس القرآن الكريم أسساً عظيمة لتحقيق السلام من بينها: العدل المطلق، والإخوة الإنسانية، والوفاء بالعهد والقيام بالقسط، وتحريم الاعتداء بغير حق، وجعل السلام أصلاً والحرب استثناءً. وأيضاً هيأ لأتباعه وسائل لتحقيق السلام العادل فشرع لهم الحوار، ورد العدوان مع عدم التاوز، وسما بهم فحجب إليهم العفو عند المقدرة.

يوصي الباحثون في هذه الدراسة بضرورة تعزيز الخطاب الإسلامي الداعي إلى السلام العادل من خلال المؤسسات التربوية والإعلامية، ودمج مفاهيم السلام القرآني في المناهج الدراسية، وتشجيع الأبحاث التطبيقية حول أثر المبادئ القرآنية في بناء المجتمعات المسالمة. كما تدعو إلى تفعيل الحوار بين الأديان والثقافات استناداً إلى القيم القرآنية، والاستفادة من النماذج الإسلامية التاريخية التي جسدت السلام العادل في الواقع.

ويقترح الباحثون إعداد مواد تربوية لتعليم مفاهيم السلام القرآني، وتنظيم برامج تدريبية موجهة للشباب، إضافة إلى إنتاج محتوى إعلامي رقمي يعزز ثقافة السلام الإسلامي بلغة معاصرة. كما يوصي الباحثون بأهمية إنشاء مراكز بحثية متخصصة في دراسات السلام من منظور قرآني لتقديم حلول واقعية للنزاعات العالمية المعاصرة.

المراجع

- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعي لإفريقي. (1994). بيروت: دار صادر.
- أحمد بن فارس. (١٩٧٩). مقاييس اللغة. القاهرة: دار الفكر.
- البغوي، أبو محمد، الحسين بن مسعود. (2000). معالم التنزيل في تفسير القرآن. بيروت: دار إحياء التراث العربي
- البيضاوي، ناصر الدين، أبو سعيد، عبد الله بن عمر. (١٩٨٨). أنوار التنزيل وأسرار التأوي. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- الطبري، محمد بن جرير. (2001). جامع البيان عن تأويل آي القرآن. القاهرة: دار المعارف.
- عبد الباقي، محمد فؤاد (2001). المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم بحاشية المصحف الشريف ط ١، منشورات ذوي القربى.
- العوضي، السيد محمد سالم، و عوض، رجب إبراهيم. (٢٠٢٠). النص القرآني بين إشكالية الفهم ودلالة النص. مجلة اللغة، ٩ (١). ص 15-39
- قطب، سيد. (٢٠٠١). الإسلام والسلام العالمي. القاهرة: دار الشروق.
- مركز هردو لدعم التعبير الرقمي. (2017). دعوة إلى السلام: عن ثقافة السلام واللاعنف والتسامح ومفاهيم أخرى. القاهرة.

REFERENCES

- Al-Quran al-Karim.
- Abd al-Baqi, Muhammad Fuad. (2001). *Al-Mu'jam al-Mufahras li-Alfāz al-Qur'ān al-Karīm bi-Ḥāshiyat al-Muṣḥaf al-Sharīf* (T. 1). Manshūrāt Dhawī al-Qurbā.
- Ahmad bin Faris. (1979). *Maqāyīs al-Lughah*. Qaherah: Dār al-Fikr.
- al-Baghwi, Abu Muhammad. Al-Hussein bin Mas'ud. (2000). *Ma'ālim al-Tanzīl fī Tafsīr al-Qur'ān*. Beirut: Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī
- al-Bayḍāwī, Nasiruddin. Abdullah bin Umar. (1988). *Anwār al-Tanzīl wa Asrār al-Ta'wīl*. Beirut: Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī.
- al-Ṭabarī, Mumammad bin Jarir. (2001). *Jāmi' al-Bayān 'an Ta'wīl Āy al-Qur'ān*. Qaherah: Dār al-Ma'ārif.
- Ibn Manẓūr, Muhammad bin Mukarram. (1994). *Lisān al-'Arab*. Beirut: Dār Ṣādir.
- HRDO Center. (2017). *Da'wah ilā al-Salām: 'an Thaḳāfat al-Salām wa al-Lā'unf wa al-Tasāmuḥ wa Mafāhīm Ukhrā*.
- Qutb, Sayyed. (2001). *Al-Islām wa al-Salām al-'Ālamī*. Qaherah: Dār al-Shurūq.

Journal

- al-Awadi, S.M.S., & Awad, R.I.A. (2020). *Al-Naṣṣ al-Qur'ānī bayna ishkāliyyāt al-fahm wa dalālāt al-naṣṣ*. Al-Lughah: Jurnal Bahasa, 9 (1). 15-39.

نفي

الآراء الواردة في هذه المقالة هي آراء المؤلف. القناطر: مجلة الدراسات الإسلامية العالمية لن تكون مسؤولة عن أي خسارة أو ضرر أو مسؤولية أخرى بسبب استخدام مضمون هذه المقالة.